الفصل الثانى

التهيئة اللغوية فى رياض الأطفال (*)

تمثل مرحلة الطفولة البذور والجذور فى بناء الإنسان ، وتشكل إلى حد كبير نوع التنشئة والرعاية التى تحظى بها شخصية المواطن عبر مراحل نموه ، فكرا ووجدانا وسلوكا ولغة ، مما يؤثر فى صياغة مستقبل الوطن وهو يقتحم تحديات القرن الحادى والعشرين بما تحمله من نتاج الثورة العلمية والتقنية ، بيد أن هناك قصورا كميا فى رياض الأطفال باعتبارها وسائط تربوية ترسى أسس الفاعلية فى التعلم والنمو خلال مراحل التعليم التالية . هذا فضلا عن التصور الكيفى فى نوعية البرامج المناسبة للرياض (عبد السلام عبد الغفار ١٩٨٨ ص ٦) .

فهى تفتقد التوازن الذى يتطلبه النمو السليم ، حيث يتم التركيز على بعض الأهداف دون غيرها ، كالتركيز على النواحى المعرفية التى تقوم فى كثير من الأحيان بقصد إعداد الأطفال لمرحلة التعليم الأساسى ، فصار الطفل يتعلم فى الرياض القراءة والكتابة ، بل صار الصغير يعود إلى المنزل محملا بالواجبات المنزلية (نادية يوسف ١٩٨٧ ، ص ١٤٩) .

وبعض رياض الأطفال أماكن أعدت فقط لإيواء الأطفال أثناء غياب أمهاتهم فى العمل ؛ ومن ثمَّ فلا يوجد اهتمام بتهيئة هؤلاء الأطفال وإعدادهم للمدرسة . والبرامج اللغوية فى هذه الرياض تقتصر على تحفيظ الأطفال الأناشيد والأغانى وسماع القصص المختارة دون هدف محدد .

كما أن بعض رياض الأطفال تشبه المدرسة الابتدائية فى برامجها اللغوية القائمة على أساس التدريس الرسمى أو الشكلى بمعناه الجاف والتقليدى . فهى تعلم مبادئ القراءة والكتابة فى فصول تتطلب السكون وعدم الحركة ، ولا تستهدف تربية الطفل من خلال اللعب . إنها تقدم للطفل الكتب المقررة ، وعلى الطفل أن يستوعبها كى

(*) ندوة رياض الأطفال فى الوطن العربى بين الواقع والمستقبل ، المجلس العربى للطفولة والتنمية بالقاهرة ١٩٨٩ .

يحقق فيها النجاح . وهكذا تمضى الساعات والطفل جالس محروم من الحركة ، والجميع سعداء لاعتقادهم أنهم يعدونه للمدرسة . إنهم فى الحقيقة يضحون بطفولته ويخمدون فيه القدرة على التعليم التلقائى عن طريق اللعب وتدريب الحواس .

إن مرحلة رياض الأطفال مرحلة أساسية فى العملية التربوية ، فهى حلقة وسطى بين المنزل والمدرسة باعتبارها امتدادا مرحليا للتربية المنزلية ، أو خطوة أولية على السلم التعليمى ، وهى فى كلتا الحالتين فترة حاسمة فى حياة الطفل لبناء شخصيته ، وتكامل جوانب نموه الأساسية : من جسمية وحركية ، وعقلية وإدراكية ، ولغوية وجمالية ، ونفسية ، وانفعالية ، واجتماعية وخلقية ، وروحية ووطنية ، وحسية ومهارية ، مرحلة لها أبلغ الأثر فى حياة الطفل المستقبلية .

وتوفير الرعاية والتعليم المناسبين للأطفال وتحقيق حاجاتهم يمثل أحد المتطلبات الأساسية لكل سياسة تربوية أو ثقافية ناجحة . بيد أن هناك خطرا تربويا ناتجا عن تسطيح الثقافة وانخفاض المحصلة اللغوية وضعف وركاكة التعبيرات الشائعة ، وسذاجة المعلومات والمعارف المقدمة للطفل ، ناهيك عن القصور اللغوى للطفل العربى (حسن الإبراهيم ١٩٨٨ ، ص ٢) وتبدو خطورة هذا الوضع باعتبار أن فترة ما قبل المدرسة من أهم فترات الحياة . فهى الفترة التكوينية الحاسمة التى يتم خلالها وضع البذور الأولى لملامح شخصية الطفل . التى تتبلور وتظهر فى مستقبل حياته ، إنها الفترة التى يتمكن فيها الطفل من تكوين فكرة واضحة وسليمة عن نفسه ، ومفهوم محدد لذاته الجسمية والنفسية والاجتماعية مما يساعده على الحياة السوية فى المجتمع ، ويمكنه من التكيف السليم مع الذات والغير . إن ما حدث فى هذه الفترة العمرية من نمو يصعب تقويمه أو تعديله فى مستقبل حياة الفرد .

إن النمو اللغوى للطفل يتطور خلال هذه الفترة تطورا سريعا ، حيث يمر بأقصى سرعة له خلال سنوات ما قبل المدرسة . ولما كانت اللغة من ضرورات الحياة والاتصال ومن أساسات التفكير فإن من الضرورى استغلال هذه الفرصة لإكساب الطفل قدرا كبيرا من المفاهيم والألفاظ والكلمات التى تنمى من محصوله اللفظى ، وتمكنه من اكتساب المهارات اللغوية فى التعامل والتفاعل مع الآخرين (سعدية بهادر

١٩٨٧ ، ص ١٤) ، كما أن الطفل يتمكن خلال هذه الفترة من اكتساب ما يقرب من خمسين مفهوما جديدا فى كل شهر ، وبذلك يضيف هذا الكم الهائل إلى محصوله اللفظى ؛ ليكون ثروة لفظية هائلة تمكنه من الاتصال والتجاوب مع الآخرين .

إننا لو أردنا حقا ثورة تعليمية لم يكن لنا بد من البدء بالطفل وحواسه ؛ لنفتح له نوافذ السمع والبصر ، فيرى ويسمع ، ويجمع ما استطاع له أن يجمع من المعلومات ، وأن ندربه تدريبا متواصلا فى كل مناسبة (زكى نجيب محمود ١٩٨٧ ص ١١) . بيد أن الإسراع بالتعليم الشكلى المتمثل فى تعلم القراءة والكتابة بالمدارس يستوجب وقفة تربوية ؛ لأن الخبرات المبكرة فى العملية التعليمية لها مكانة فى تحديد اتجاه الطفل نحو التعلم (كارول ١٩٦٣ ص ١٠٨) ، كما أن تهيئة الطفل لدراسة اللغة أمر أساسى لاكتساب الاتجاه الإيجابى المناسب نحو تعلمها (ميللر ١٩٨٠ ص ٤٦٦) .

كل ما سبق يشكل روافد متنوعة تتجمع معا ؛ لتشكل دعوة إلى دراسة علمية تكشف عن طبيعة الممارسات اللغوية التى تقدم لطفل الرياض ولمعرفة مدى إسهاماتها فى تحقيق تهيئة لغوية سليمة لهذا الطفل بغية العمل على تحسينها وتطويرها .

وثمة ما يدعو إلى القيام بمثل هذه الدراسة العلمية محاولة لتصحيح بعض المفاهيم الخاطئة . ذلك أن بعض الآباء والمعلمين يتعجلون تعليم الأطفال فى رياض الأطفال قبل التحاقهم بالمدرسة ، بل إنهم يقيسون نجاح رياض الأطفال بمدى ما تحققه من تعليم للأطفال حتى يحرز الأطفال تفوقا فى مراحل الدراسة التالية . وهذه المفاهيم بعيدة عن الصواب ؛ ذلك أن الطفل لا يستطيع تعلم مهارة معينة ما لم يكن مستعدا لتعلمها ، وما لم يكن قادرا على اكتسابها . وهذا لا يتأتى إلا إذا وصل الطفل إلى درجة معينة من النضج تساعده على اكتساب هذه المهارة . والطفل لا يستطيع أن يمسك بالقلم ويتعلم الكتابة إلا إذا تم نضجه بدرجة مناسبة ونمت عضلاته الدقيقة ، وهو مالا يبدأ عادة قبل سن الخامسة . إن الإسراع بتعليم الطفل فى رياض الأطفال أمر لا يتفق ومراعاة درجة نضج الطفل ، وقدرته على القيام بالحركات المناسبة للقيام بالكتابة . أضف إلى ذلك أن الضغط على أطفال الرياض لتعلم القراءة والكتابة قبل أن يتحقق النضج (أى قبل الأوان) يؤدى إلى آثار

عكسية تضر بالأطفال .

إن رياض الأطفال مرحلة أساسية وضرورية لتهيئة الأطفال للتعلم وتتحقق هذه التهيئة عن طريق الأنشطة المتنوعة التى توفرها الرياض للأطفال ، مما يعد تمهيدا لعمليات القراءة والكتابة وإعدادا للطفل كى يمارس التعلم بنجاح ويسر عند التحاقه بالمدرسة . إنه لا تزال ثمة أشواط كبيرة لابد من اجتيازها ، بغية اقتراب المتردى من الطموح المنشود ، وبغية تطوير مفاهيم الآباء والمعلمين على أسس علمية موضوعية ومن خلال البحث العلمى .

والسؤال الآن هو : ما البحوث العلمية التى أجريت فى مجال التهيئة اللغوية لطفل الرياض ؟ الحق أن هناك مجموعة من الدراسات التى تناولت جانبا أو أكثر من جوانب التهيئة اللغوية لطفل الرياض أهمها :

- دراسة تجريبية لوضع اختبار لقياس الاستعداد القرائى لدى الأطفال الأردنيين (محمد عبد القادر ١٩٧٥) .
- بناء منهاج لمرحلة ما قبل المدرسة من ٤ - ٦ بالقاهرة (فايزة على مصطفى ١٩٧٦) .
- دراسة مقارنة للمستوى التحصيلى والتكيف عند أطفال التحقوا بالحضانة وأطفال لم يلتحقوا بها (كاميليا عبد الغنى ١٩٧٧) .
- المفردات الشائعة لدى الأطفال الأردنيين فى الريف والبادية عند دخولهم المدرسة (عبد الله عويدات ١٩٧٧) .
- أثر مشكلات الإدراك البصرى على التأخر القرائى لدى أطفال المرحلة الابتدائية الدنيا فى مدارس وكالة الغوث الدولية فى الأردن (سهيل نزال ١٩٨٠) .
- دراسة بنية لغة الأطفال ما بين الثالثة والسادسة (وحيدة إسماعيل ١٩٨٠) .
- دراسة مفردات الطفل الأردنى عند التحاقه بالصف التمهيدى فى مرحلة رياض الأطفال فى مدينة عمان (راتب السعود ١٩٨٢) .
- التراكيب اللغوية الشائعة لدى الأطفال الأردنيين عند دخولهم المدرسة الابتدائية

(محمد محمود حميدان ١٩٨٣) .

- أثر خبرة رياض الأطفال على الاستعداد القرائى (عبد الرحمن الشيخ ١٩٨٣) .
- أثر القصص على بعض جوانب النمو اللغوى لدى طفل ما قبل المدرسة الابتدائية (فوقية رضوان ١٩٨٣) .
- معايير الألفاظ المناسبة لطفل الرياض بدولة الكويت (رفيق الحليمى ١٩٨٥).
- العلاقة بين سن القبول فى المدرسة الابتدائية والقدرة على التحصيل القرائى والكتابى (داود عبد الرحمن ١٩٨٥) .
- أثر الخلفية الاقتصادية الاجتماعية والثقافية للطفل فى استعداده القرائى فى سن ما قبل المدرسة (حسين راضى عبد الرحمن ١٩٨٦) .
- الاستعداد للقراءة : قياسه وتنميته لدى تلاميذ الصف الأول الابتدائى بالجمهورية العربية اليمنية (أمة الرزاق على حمد ١٩٨٦) .
- تطوير تعليم القراءة فى العالم العربى (خاطر ، ومكى ، وشحاتة ١٩٨٦) .
- برنامج مقترح لتطوير مناهج ما قبل المدرسة الابتدائية فى مدينة القاهرة (توحيدة عبد العزيز ١٩٨٦) .
- أثر اللعب التمثيلى فى النمو اللغوى لدى طفل الحضانة (سيد الطواب ١٩٨٦) .
- التأهب للقراءة لدى أطفال الرياض (فوقية رضوان ١٩٨٧) .
- تقويم البرنامج اللغوى فى رياض الأطفال (نبيلة عواد ١٩٨٩) .

كل ما سبق يدعو إلى القيام بدراسة علمية لكشف أبعاد الممارسة اللغوية فى رياض الأطفال المصرية ، ومعرفة موقعها من التهيئة اللغوية المنوطة برياض الأطفال .

خطة البحث الحالى

يحاول هذا البحث معرفة واقع التهيئة اللغوية التى تتم فى الرياض ، ووسائل تطوير هذه التهيئة فى مجال اللغة العربية . وسيقتصر هذا البحث على : برنامج اللغة

العربية الذى تقدمه وزارة التربية والتعليم فى المدارس التجريبية ، وكذا الفصول الملحقة بمدارس اللغات فى العام الدراسى ١٩٨٨/٨٩ بمدينة القاهرة .

ويسير هذا البحث فى الخطوات التالية :

١ – تحديد المعايير اللازمة لتقويم البرنامج اللغوى الذى يقدم فى رياض الأطفال من خلال :

- نتائج الدراسات السابقة فى مجال التهيئة اللغوية .
- أهداف البرنامج اللغوى لرياض الأطفال من خلال الوثائق والكتابات .
- مواصفات كتاب الطفل فى الرياض من خلال أدبيات التربية .
- الجوانب النفسية والتربوية لطفل الرياض من خلال الكتابات المتخصصة .
- آراء المهتمين بطفل الرياض من خلال استبانة أعدت لذلك .
- استخلاص المعايير من المحاور السابقة وعرضها على مجموعة خبراء متخصصين فى أدب الأطفال ، والمناهج ، وتربية الطفل لتعديله .

٢ – استخدام أسلوب تحليل المحتوى بقواعده وفئاته وأسسه ، والإفادة من المعايير التى سبق إعدادها فى الخطوة السابقة والمرتبطة بالمهارات اللغوية لتحليل كتب الإعداد للقراءة والكتابة من خلال استمارة لتحليل المحتوى .

٣ – إعداد استمارة حصر للأنشطة التى تمارس فى رياض الأطفال ، والمرتبطة ببرنامج التهيئة اللغوية لطفل الرياض ، والتأكد من صدق هذه الاستمارة قبل استخدامها وتطبيقها فى بعض رياض الأطفال بمدينة القاهرة .

٤ – إعداد تصور مقترح لبرنامج للتهيئة اللغوية فى رياض الأطفال فى ضوء ما أسفرت عنه الجوانب التشخيصية ، وكذا الجوانب العلاجية المناسبة . والتأكد من صدقه بعرضه على مجموعة من الخبراء لتعديله قبل إقراره .

وهذا البحث يفيد فى :

- تقديم مجموعة من المعايير العلمية التى يمكن على ضوئها بناء البرامج اللغوية المناسبة

لطفل الرياض.

- إثارة الوعى العام فى مجال التنمية اللغوية على مستوى المنزل والروضة والمدرسة الابتدائية ، على أساس أن التهيئة اللغوية مقدمة أساسية وضرورية لاكتساب المفاهيم اللغوية اللاحقة .
- تطوير مفاهيم الآباء والمعلمين حيال الدور اللغوى لرياض الأطفال ، وتوجيه أنظار المسئولين عن رياض الأطفال كذلك عند تخطيط وتنفيذ وتقديم البرامج اللغوية التى تقدم لطفل الرياض .
- إعطاء مؤشرات عن مستوى التهيئة اللغوية عبر البرامج اللغوية الحالية فى رياض الأطفال كدلالات على مدى نجاحها فى تحقيق أهدافها ، مما يساعد فى مراجعة هذه البرامج اللغوية وتطويرها .
- تزويد معلمى رياض الأطفال بمعايير معينة حول مستوى الأداء اللغوى المتوقع من الأطفال الذين أُعِدُّوا فى الرياض عند دخولهم المدرسة .
- إثارة وسائل الإعلام ومؤسسات تعليم الكبار لإعداد برامج للآباء تتعلق بالتهيئة اللغوية لأطفال سن ما قبل المدرسة .

ويستخدم البحث المصطحات التالية :

رياض الأطفال : ينص القانون رقم ٥٠ الصادر فى عام ١٩٧٧ فى مادته الأولى على أن رياض الأطفال مكان مناسب يخصص لرعاية الأطفال الذين لم يبلغوا سن السادسة ، وينص فى مادته الثانية على أن من أهم أهداف هذه الرياض رعاية الأطفال اجتماعيا ، وتنمية مواهبهم وقدراتهم ، وتهيئتهم بدنيا وثقافيا ونفسيا تهيئة سليمة للمرحلة التعليمية الأولى بما يتفق مع أهداف المجتمع المصرى وقِيَمِهِ الدينية (وزارة الشئون الاجتماعية ١٩٨٠) أى أن روضة الطفل هى مؤسسة للأطفال يلتحق بها من أتموا الرابعة من عمرهم ، وهى تسبق المرحلة الابتدائية ومدة الدراسة بها سنتان دراسيتان .

البرنامج اللغوى : هو مجموعة من الخبرات التربوية اللغوية المتكاملة وتتضمن

مجموعة أنشطة تعليمية ومهارية لغوية محددة تتصل بجوانب اللغة الأربعة من استماع ، وحديث ، وقراءة ، وكتابة ، ويهدف البرنامج إلى تنميتها من خلال أنشطة لغوية مناسبة .

التهيئة اللغوية : هى حالة من التأهب والاستعداد تسمح للطفل بالنشاط والحركة والقيام بمجموعة من المهارات تساعد على اكتساب اللغة بيسر عند التحاقه بالمدرسة .

عينة البحث وأدواته

١ – استبانة تعرف آراء المهتمين بطفل الرياض فى معايير البرنامج اللغوى :

تهدف هذه الاستبانة إلى معرفة آراء عشرة من المهتمين بطفل الرياض والمتخصصين فى علم نفس الطفولة ، والمناهج وتدريس اللغة العربية ، وثقافة الطفل فى المعايير اللازمة لتقويم البرنامج اللغوى المقدم لأطفال الرياض .

وقدم تم إعداد هذه الاستبانة فى ضوء الدراسات السابقة ، وتتبع أهداف تربية الطفل ، وثقافته ، ولغته ، وعلم نفس الطفولة ، وتكونت من خمسة محاور ترتبط بأهداف البرنامج اللغوى ، ومهاراته ، وأنشطته ، ووسائله وأدوات تقويمية للبرنامج .

وعرضت الاستبانة فى صورتها المبدئية على المهتمين بطفل الرياض والمشار إليهم آنفا بهدف : الموافقة على مفرادات الاستبانة ، وحذف مالا يرونه مناسبا ، وإضافة مفردات لم تلتفت إليها الاستبانة ، وتعديل صياغة مفردات الاستبانة إذا رأوا ذلك .

وقد تم إجراء التعديلات المطلوبة ومناقشة أصحابها بما يتفق مع أهداف الاستبانة ، وبذلك أصبحت الاستبانة بمفرداتها صالحة للاستخدام .

٢ – استمارة تحليل المحتوى :

الهدف من هذه الاستمارة هو تحليل أربعة الكتب التى سبق عرضها والتى

تقدم لطفل الرياض الرسمية . وقد تم إعداد هذه الاستمارة على ضوء المعايير التى تم التوصل إليها من خلال تعرف آراء المهتمين بطفل الرياض والمعروضة آنفا .

وتم تحديد الصورة والمهارة الدالة عليها فئة للتحليل ، وحساب تكرار كل فئة ونسبتها إلى المحور الذى ينتمى إليه من مهارات الاستعداد : للاستماع ، والتحدث ، والقراءة والكتابة ، ثم حساب نسبتها المئوية ، وتحديد جوانب الجودة وجوانب القصور فى كتب التهيئة اللغوية المقدمة لطفل الرياض .

٣ - استمارة حصر الأنشطة اللغوية بالرياض :

الهدف من هذه الاستمارة هو معرفة أنواع المواقف والأنشطة والوسائل التعليمية التى تستخدم فى رياض الأطفال ؛ بغية التهيئة اللغوية .

وقد تم إعداد هذه الاستمارة اعتمادا على الدراسات السابقة الواردة بقائمة مراجع هذه الدراسة ، وبعد زيارة لبعض رياض الأطفال فى القاهرة ، وكذا زيارة رياض الأطفال فى مدينة بغداد بالجمهورية العراقية إبان تواجد الباحث فى ندوة (رياض الأطفال : واقعها وسبل تطويرها) ، والمنعقدة فى يونيو ١٩٨٨ ممثلا للمجلس العربى للطفولة والتنمية فى هذه الندوة .

وتم عرض استمارة الحصر على عشرة من المختصين برياض الأطفال وتربية الطفل والمناهج وطرق التدريس وعلم نفس الطفولة . وأجريت التعديلات المناسبة عليها قبل استخدامها .

٤ - خمس رياض للأطفال فى مدينة القاهرة والتابعة لإشراف وزارة التربية والتعليم والتى تدرس البرنامج اللغوى الذى تقدمه الوزارة فى المدارس التجريبية ، والفصول الملحقة بمدارس اللغات فى مناطق : مدينة نصر ، ومصر الجديدة ، والعباسية ، ومنشية البكرى ، وحدائق القبة . وتطبيق استمارة حصر الأنشطة اللغوية بها .

٥ - اللغة العربية لرياض الأطفال - الكتاب الأول : إعداد محمد محمود رضوان ، ورسوم أسامة أحمد نجيب . الكتاب من القطع المتوسط ويقع فى ثلاث

وستين صفحة . غلافه ملون لامع عليه رسوم لبعض الحيوانات والطيور . لغته الصور والرسوم الملونة التي اشتقت من البيئة المصرية الحضارية والريفية ، تتضمن صفحات الكتاب تنبيهات وتوجيهات مقدمة للمعلمة تتضمن المناقشة مع الأطفال وإطلاق ألسنتهم بالحديث والوصف والحوار عن الشارع والسوق والقرية وحديقة الحيوان ، وتعرف أشياء من بيئتهم وحيوانات وطيور ومأكولات ، والتدريب على المؤتلف والمختلِف ، وإدراك العلاقات المكانية ، والتدريب على التذكر لأسماء حيوانات وطيور أليفة ، والتمييز بينها وما نفيده منها ، وكذلك مناقشات حول النباتات والفاكهة والخضراوات واستخدام حروف (فى – على – الواو) والأفعال ، والظروف المكانية ، والتعبير عن القصة المصورة ، وتتبع أحداث وتسلسلها ، ثم تدريبات على المتشابه والمختلِف من الأشياء ، والتكملة ، وتعيين الألوان الأساسية وأسمائها . والتدريب على الأحجام والأطوال . ثم ينتقل للتوصيل باستخدام الأصابع لكلمات أو أشباه كلمات دون قراءة ، والبدء من اليمين إلى اليسار ، واستخدام القلم فى توصيل النقط والسير عليها ، والتدريب على النطق بأسماء الأشياء ، مع التركيز على الصوت الأول من الكلمة ، ومطالبتهم بذكر كلمات بها الصوت نفسه . ثم ذكر الأصوات مكسورة ثم مضمومة ثم مفتوحة ، والتعبير عن قصة مصورة هى عن الأرنب والسلحفاة وأخرى عن صيد السمك ، ثم يغنى الأطفال نشيد (روضتى) .

٦ – اللغة العربية لرياض الأطفال – الكتاب الثانى : تأليف محمد محمود رضوان ورسوم منى عنايت . الكتاب من القطع المتوسط ، ويقع فى ثنتين وسبعين صفحة . غلافه ملون لامع به رسوم لأطفال وطيور . الصور هى لغة الكتاب . به تنبيهات وتوجيهات للمعلمة فى ذيل كل صفحة تحدد المهارة المراد التدريب عليها . يبدأ التدريب على التحدث ، السيرك وما يحدث فيه ، وحجرة فى المستشفى ، وصيد السمك وزيارة للأهرام ، ومجموعات من الرسوم المتفرقة للتعبير عنها فى أفكار متسلسلة لتكون قصة ، وصور لإدراك العلاقات ثم التعبير عن هذه العلاقة ، ثم تدريبات للمقارنة فى السرعة والعلاقة المكانية ، وتذكر أسماء الحيوانات والدُّمَى والطيور ، والتدريب على التعليل وذكر السبب فى عدم المشابهة بين أشياء وشىء آخر ، وذكر فوائد النباتات والفاكهة ، وتحديد أجزاء النبات ، ويستخدم الطفل

الألوان المناسبة للأشياء ، وربط الأحداث ، واستخدام النسبة ، وإكساب الطفل عادات طيبة واستخدام الزمن قبل وبعد ، والأشكال المخالفة فى حروف ثم كلمات ، تلخيص قصة الخبز والقمح ، ونطق أسماء حيوانات وطيور بعد نطق المعلمة ، دون ذكر أسماء الحروف ، وإنما هى مجرد أصوات تنطق بالحركات الأساسية ، ثم النطق للتمييز بين الأصوات وحركاتها ، والتمييز بين الحروف المفخمة والمرققة ، والحروف التى يوضع فيها طرف اللسان بين الأسنان (ث – ذ – ظ) . ثم البدء بتعليم مبادئ القراءة عن طريق تجريد صوت أحد حروف الكلمة ، ثم الربط بين الصوت ومدلوله والرمز المكتوب ، ثم كتابة حرف مضبوطا بالحركات الثلاث فى كراساتهم . وتثبيت هذه الكلمات وتلك الحروف ، وتدريبات فى التعرف على الكلمات من غير صور ، وتكوين كلمات من حروف ، وكتابة ما تم قراءته ، وأخيرا أنشودة عن المكتبة تنطق مع الموسيقا وتحفظ .

٧ – إعداد الطفل للكتابة – الكتاب الأول : تأليف جوزال أحمد ، ورسوم عطية الزهيرى . الكتاب على شكل علبة ملونة باللون الأحمر عليها رسوم أطفال ودُمَى ولعب ، والعلبة بها ثمان وثمانون ورقة ليست مرقومة ، وكل مجموعة من الورق لها موضوع للتدريب ولها لون مميز ، وعدد التدريبات التى تهيئ الطفل للكتابة خمسة عشر تدريبا ، كل تدريب له عدد من المحاولات تتراوح بين خمس محاولات وثلاث محاولات ، وليست هناك توجيهات بشان المهارات التى يتم التدريب عليها فى كل محاولة ، موضوعات التدريب تتناول : الأطواق ، وفقاعات الصابون ، وحبات السبحة ، وإشارات المرور ، وزخرفة الستائر ، والحبوب ، وحبات الرمل ، وصندوق الرمل ، وقشر البرتقال واليوسفى ، والزهور ، والأمطار ، وشعاع اللمبة ، وأشواك الصبار ، وعروش الجزر ، والريشة ، والفَراش ، وأوراق الشجر ، والشموع ، والحشائش وشوكة الأرض ، والحائط ، وعربة حمل الطوب ، والمقشات ، وأسنان المشط ، والأكواب ، والزهور ، وخيوط السجادة ، وأماكن عبور المشاة ، والجوارب ، والسلالم ، والفساتين ، وكراسى البحر ، والأزرار ، والسلة ، وطرطور المهرج ، وسبت الخضار ، والقميص ، والشمس ، وشوارب القط ، والمظلات ، والشمسيات ، وعجلة المهرج ، والدودة ، وأمواج البحر ، والقط الجائع ، وخيوط

البالون ، وزخرفة فازة ، والقبعات ، والعربات ، والشمسيات ، وسنام الجمل ، والبيض ، والسحاب ، وعفريت العلبة ، والمفرش ، وقشر السمك ، والطائرات الورقية ، والأهرام ، والبيض ، وحبل الطبلة ، والمنشار ، وطريق الحيوانات ، وعصا الشمسية ، والسنارة ، وذيل القط ، وذيل الفأر ، وفم الأرنب ، والحبل ، والنحل ، ولعبة البوبو ، ودخان السفينة ، والهدايا ، والقواقع ، وفقاعات الماء ، ولعبة النحلة ، وزخرفة فستان ، وفروع الزهور وأوراقها ، والطائرات ، والأبقار ، والقطط ، والمثلث ، وأشكال هندسية ، وأصيص الزرع ، والفنجان ، والفازة ، وفستان الطفلة ، وملابس البدوية ، وسجادة ، والكتاب كله رسوم وأشكال دون التعرض للحروف العربية .

٨ – إعداد الطفل للكتابة – الكتاب الثانى : تأليف جوزال أحمد ، ورسوم أسامة نجيب . والكتاب على شكل علبة ملونة باللون الأخضر عليها رسوم لأطفال وطيور وحيوانات . والعلبة بها أربع ورقات بعد المائة مرقومة وملتصقة من أعلى حتى يمكن استعمالها بسهولة . والكتاب به ستة عشر تدريبا ، لكل تدريب بعض الأوراق التى لها لون موحد ، ولها مهارة كتابية واحدة ، لكل مهارة عدة محاولات ، موضوعات التدريبات : البطيخ وزركشة الستائر ، والأكواب والرمال فى الصحراء ، وأجنحة الفراشة المنقطة ، وصباع الخيط المنقط ، وبذور الفراولة ، وثقوب الأزرار ، والأمطار ، وضوء الشموع ، وجريد النخل ، وأشواك الصبار ، وخطوط المصاص ، ومروحة الهواء ، وقضيب القطار ، ورباط العنق ، والحشائش ، وفرشاة الأسنان ، وفرشاة الشعر ، وبناء الأهرامات ، وغطاء زجاجات الحبر ، والأكواب المقلمة ، وشموع عيد الميلاد ، والقفص ، والسجاد ، والغطاء والبرطمانات ، والشيش ، وعربة التين ، وسور المزرعة ، وأدوات الموسيقا ، وأسلاك التليفون ، والنجوم فى السماء وزخرفة البلوزة ، والزهرية المزخرفة ، ومصيدة الفراش ، والسلاحف ، وبسكوت الأيس كريم ، والبيض الكبير ، وذيل الديك ، وشوارب الكلاب ، وخيوط السجاد ، وأسلاك الشماسى ، وأسلاك العجل ، والزهور ، وخيوط البالونات والطائرات ، وأمواج البحر ، ومفارش عيد الميلاد ، والزهرية المموجة ، والثعابين والفأر ، والبالونات ، والشماسى ، والبيض ، وفوانيس رمضان ، وأيدى الفناجين ، وزينة عيد الميلاد ، ودخان الصواريخ ، وأوراق الزهور ، والزهور فوق الشجر ، وذيل الديك

الرومى ، وقشور الأسماك ، والبيض المكسور ، وتاج الزهور ، والديناصور ، وأسنان المنشار ، والتمساح ، والنجوم ، وعصا الرجل العجوز ، وأيدى بلاص العسل ، وقرون استشعار الفراش ، وأرجل الكراسى والمناضد ، وشنكل الشباك ، وسور الحديقة ، ودخان القطار ، ودخان المصنع ، والحبل ، والخيط المفكوك وسلك التليفون ، وسلك المكواة ، والقواقع فوق الرمال ، وزخرفة طرطور عيد الميلاد ، وصدفة القوقع ، وزخرفة المفارش ، والأتوبيس ، والقطط ، والمهرج ، والعجل ، وأشكال هندسية : مائل مع أفقى ، أفقى مع رأسى ، مائل مع أفقى مع رأسى ، والأباجورة ، والحروف : رأسى مع أفقى ، مقوس مع أفقى ، أفقى مع مقوس ، مائل مع رأسى مع حلزونى ، مقوس مع حلزونى ، الكلمات .

نتائج الدراسة : تفسيرها ومناقشتها

يمكن عرض مجموعة النتائج التى تم التوصل إليها من خلال إجراءات البحث الحالى السابق عرضها فيما يلى :

أولا : معايير تقويم البرنامج اللغوى فى رياض الأطفال :

تم التوصل إلى ست عشرة مفردة تمثل المعايير اللغوية المناسبة واللازمة لتقويم البرنامج اللغوى الذى يقدم لأطفال الرياض ؛ بغية تهيئتهم لتعلم اللغة العربية عند التحاقهم بالمدرسة .

وقد تم التوصل إلى هذه المعايير من خلال استبانة أُعِدَّتْ لهذا الغرض ، وعدلت على ضوء آراء عشرة من المهتمين بطفل الرياض المختصين فى علم نفس الطفولة ، والمناهج وطرق تدريس اللغة العربية وثقافة الطفل . وهذه المعايير هى :

١ – لغة الأطفال هى الحركة ، ومن ثمَّ يجب إعداد الأنشطة المتنوعة التى تتيح لهم الحركة والجرى والانطلاق مع أدوات اللعب والدُّمَى واللعب الإيهامى .

– خيال الطفل يتدخل فى تصوره للأشياء والأحداث ، فهو يرويها على غير صورتها الحقيقية ؛ ولذلك فإن الطفل يتقبل بشغف القصص والتمثيليات التى

تتكلم فيها الحيوانات والطيور ، شريطة أن تكون قصصا قصيرة ، سريعة الحوادث ، مشوقة ، تتلاءم مع قدرات الطفل .

٢ – حواس الطفل هى المصدر الأساسى للإدراك ولتنمية محصوله اللغوى ، فيجب تعريفه بالأشياء المحيطة به واستخداماتها ، وإدراك العلاقات المكانية والزمانية ، وتنمية الذاكرة عن طريق الاستيعاب الآلى للأناشيد والأغانى والآيات القرآنية .

٣ – الطفل لا ينمو نُمُوًّ سليما إلا إذا توافرت له بيئة تربوية غنية ، مليئة بالمثيرات والمنبهات التى تتحدى طاقاته وقدراته ، وهو ينمو فى ظلال خبرات تربوية مقصودة ، يكتسب أثناءها العديد من الخبرات التى توجه نشاطه بحسب الأهداف المرغوبة .

٤ – الأطفال الذين يلتحقون بالرياض يستمتعون بأنواع شتى من الأنشطة التى يقبلون عليها تلقائيا . وتتضمن التلقائية بالضرورة أن الأطفال يفرحون ويسعدون وهم يمارسون أنشطة متنوعة قادرة على أن تنميهم عقليا وجسميا وخلقيا واجتماعيا .

٥ – الخبرات التى يعيشها الطفل فى الرياض تنشط نموه ، وترسى الأسس التى يقوم عليها بناء الشخصية ، وتساعده فى تحقيق تنمية شاملة متوازنة ، وتهيئه للانتقال من البيت إلى المدرسة ، وتنمى لديه الاستعداد للتعلم المدرسى والتهيؤ للانتظام فى التعليم الشكلى .

٦ – البرامج اللغوية التى تعدُّ لطفل الرياض تنهض على أساس أن الهدف منها ليس هو التدريس كما هو الحال فى المراحل التعليمية الأخرى ، بل التنمية الشاملة لحواس الطفل وقدراته ومهاراته وميوله ، وتهيئته للمدرسة وما تقدمه المدرسة لأطفالها .

٧ – البرنامج اللغوى للرياض يجب أن يتكون من قاعدة عريضة من الخبرات المتعددة المتنوعة المتكاملة ؛ ومن ثمَّ فلا موضع لصياغته فى أسلوب من الفروع اللغوية والمقررات الدراسية ، أو النظر إليه على أنه مستودع معلومات وحقائق .

٨ – البرنامج اللغوى يقوم على النشاط الحركى ويشبع استطلاع الطفل ، ويكون مصدره بيئة الطفل بمواقفها وعناصرها ، ويتنوع بتنوع البيئات ، ويكون من المرونة بحيث يواجه الفروق الفردية بين الأطفال فى الميول والاهتمامات والقدرات .

٩ – البرنامج اللغوى يرمى – فيما يرمى إليه – إلى تنمية لغة الطفل بما يتمشى مع قدراته وإمكاناته ، وإتاحة الفرص بينه وبين أقرانه للتواصل ، وتنمية القيم المرغوبة من نظافة وتعاون وحب للعمل وتقدير للعاملين ، واستخدام اللعب لاكتساب خبرات الحياة والتعبير عنها .

١٠ – والطابع العربى هو السائد فى البرامج اللغوية فى مختلف المناشط التى تقدم فى الروضة ، كالأناشيد والقصص والقدوة والأبطال والتمثيليات ، كما تكون لغة التعامل هى العربية السليمة المبسطة .

١١ – وتوعية الآباء والأمهات والمشرفات بأهداف البرامج اللغوية فى الرياض وطبيعتها ومناشطها يساعد فى إنجاح هذه البرامج ، ويغير أفكارا سائدة لدى الآباء والمشرفات حيال التهيئة اللغوية اللازمة والمناسبة لطفل الرياض .

١٢ – إتاحة الفرصة أمام الأطفال لممارسة النشاط التمثيلى ، حيث يمارس الطفل الدور الذى يحبه أو يتقمص أدوارا فى مواقف خيالية . فالنشاط التمثيلى نشاط لغوى مفيد يطور لغة الطفل ويسعده ويمتعه ، شريطة أن تكون هذه التمثيليات والمسرحيات مناسبةً لتفكيرهم ولغتهم ، داعيةً لإسعادهم .

١٣ – النشاط الموسيقى يساعد فى تنمية لغة الطفل ، ويساعد فى تنمية التذوق للإيقاع والنغم اللفظى والاستماع وآدابه ، شريطة أن تكون الأغنية مرتبطة بالطفل وأسرته ووطنه العربى .

١٤ – والتلفاز التعليمى وسيلة تعليمية ناجحة يكسب الأطفال أنماطا لغوية جديدة ونقية بعيدة عن العامية ، شريطة إشراك ذوى الخبرة فى المجالات الإعلامية والتربوية واللغوية .

١٥ – تدريب الأطفال على الأعمال اليدوية من وسائل تهيئتهم لتعلم اللغة . فاللعب

الحر ، والنشاط الحركى واليدوى والغناء والرسم ، والحركات الإيقاعية تحدث توازنا عاطفيا وفكريا سليما لدى الطفل .

١٦ – تدريب الأصابع وإحداث التآزر بين اليد والعين سواء بالألعاب التربوية أو الأشغال الفنية والألعاب الحركية الهادفة أو معرفة أشكال الخطوط واتجاهاتها ، إلى جانب معرفة تصنيف الأشياء والموضوعات وفقا لأوجه الاختلاف أو التطابق أو التشابه ، واستخدام الصوت والكتب المصورة – كلها عوامل أساسية فى تهيئة الطفل لتعلم اللغة .

ثانيا : نتائج تحليل كتب التهيئة اللغوية :

تم اختيار مجموعة المهارات المرتبطة بالتهيئة اللغوية فى الاستماع والحديث والقراءة والكتابة اشتقاقا من المعايير السابقة . وكذلك فيما يختص بجانب إخراج كتب الأطفال فى مرحلة الرياض . وتم تحليل كتب التهيئة اللغوية الأربعة المقدمة لطفل الرياض فى العام الدراسى ٨٨ / ١٩٨٩ باستخدام أسلوب تحليل المحتوى بقواعده وفئاته وأسسه التى سبق عرضها . كما تم إعادة التحليل بعد أسبوعين من التحليل الأول لضمان ثبات التحليل .

وتتضح نتائج التحليل مما يلى :

١ – أن المهارات المتضمنة فى كتب التهيئة اللغوية الأربعة هى اثنتا عشرة مهارة ، بنسبة ٦٠, من مجموع عدد المهارات اللازمة للتهيئة اللغوية لطفل الرياض .

٢ – أن عدد المهارات التى حظيت بنسبة مئوية ١٠٪ فأكثر فى الكتب المحللة أربع مهارات هى : تمييز المختلِف والمؤتلِف ، ونسبتها ٢١٪ ، ثم مهارة إدراك العلاقات بنسبة ١٨,٢٪ ، وتمييز الأطوال والمساحات والحجوم بنسبة ١٣,٦٪ ، واسترجاع أحداث قصة بنسبة ٩,٦٪ أى ١٠٪ تقريبا .

٣ – أن هناك مهارات تدنت نسبتها المئوية رغم تضمنها فى كتب التهيئة اللغوية ، وهى مهارات استخدام بعض أدوات الكتابة ١,٨٪ ، ووضع أشياء فى ترتيب معين ٢,٥٪ وإخراج الحروف من مخارجها ٣,٦٪ ، واستدعاء كلمة عند

مشاهدة صورة ٤,٨٪ ، والتعبير عن صورة ٤,٩٪ ، والتعبير عن حكاية مصورة ٥,٤٪ ، وتحريك اليد من اليمين إلى اليسار ٦,٩٪ .

٤ – أن هناك مهارات لم تلتفت إليها كتب التهيئة اللغوية الأربعة وهى مهارات : ترتيب الأفكار والأحداث ، وتكملة الناقص فى الكلام ، وذكر قيم وعادات مقبولة ، والتذكر البصرى ، والتعبير فى جملة تامة ، وتعرف الشيء من وصفه ، وتمييز الأصوات المتشابهة ، وتحديد مصادر الصوت .

٥ – نالت المعايير المرتبطة بجانب إخراج كتب التهيئة اللغوية فى الرياض نسبة مئوية عالية ، فقد اتضح أن الكتب الأربعة لها أغلفة ملونة وسميكة ، وبها صور لأطفال أو حيوانات وطيور ، وأن الصور المتضمنة داخل هذه الكتب تعبر عما يألفه الطفل ، كما أن اللغة المستخدمة فى الكتب رغم ندرتها من القاموس اللغوى الذى يستخدمه الطفل ، والصور المستخدمة ذات لقطة مكبرة وفيها حركة وبهجة ، والألوان المستخدمة أساسية (الأحمر – الأصفر – الأزرق) وزاهية ومبهجة ، أما من ناحية كون أوراق الكتب مثقوبة حتى يسهل فصلها ، فقد تحققت هذه الصفة فى كتابى التهيئة للكتابة فقط ، حيث جاء على شكل علبة من الورق المقوى بها لوحات ورقية منفصلة . وهذا النمط من الكتب المصورة والتى على شكل لعبة تشوق الطفل وتحببه فى الكتاب ومضامينه .

ثالثا : حصر الأنشطة اللغوية بالرياض :

تم تفريغ استمارة حصر المواقف والأنشطة والوسائل التعليمية بعد تطبيقها فى خمس رياض أطفال فى القاهرة تابعة لوزارة التربية والتعليم ، وهى من المدارس التجريبية والفصول الملحقة بمدارس اللغات . وقد تم تعديل الاستمارة فى ضوء آراء عشرة من المحكمين المختصين برياض الأطفال ، كما تم إعادة الحصر مرة ثانية بعد أسبوعين من تاريخ الحصر الأول للتأكد من ثبات الحصر وسلامته .

ويمكن حصر نتائج استمارة الحصر كما يلى :

١ – أن المواقف والأنشطة والوسائل التعليمية المستخدمة فى برامج التهيئة اللغوية فى خمس رياض للأطفال هى أربعة عشر نمطا ، بنسبة ٥٦٪ من مجموع هذه الأنماط .

٢ – أن الانماط الشائعة التى حصلت على نسبة ٥٠٪ فأكثر هى على الترتيب : استخدام مكعبات مختلفة الألوان والأحجام ١٠٠٪ ، ومواقف حرة يعبر الطفل فيها عن نفسه ١٠٠٪ ، واستخدام موضوعات مصورة فى لوحات يحكيها الطفل ١٠٠٪ ، واستخدام رسوم أو صور لحيوانات أو نباتات أو طيور أو أشياء ١٠٠٪ ، وجهاز تسجيل وأشرطة لعرض أناشيد وأغان وأصوات لطيور وحيوانات وأشياء ٨٠٪ ،واستخدام خرز ملون بأحجام وأشكال مختلفة ٨٠٪ ، ونماذج مختلفة الأحجام لمعرفة صغير وكبير ومتوسط ٨٠٪ ، وصور كرتونية وأوراق خالية ٨٠٪ ، وأسلاك بلاستيك مختلفة الأحجام ٦٠٪ ، ونماذج لمجسمات بينها علاقة وعلى الطفل تصنيفها ٦٠٪ .

٣ – أن هناك أنماطا تدنت نسبتها المئوية ؛ حيث إنها تمارس فى روضة واحدة أو روضتين هى : استخدام ألوان شمعية وأقلام ملونة وطباشيرية ٢٠٪ ، وألعاب مغناطيسية وحل وتركيب ٢٠٪ ، وزهور ونباتات طبيعية تحتاج إلى رعاية مستمرة ٤٠٪ ، ورسوم وصور ناقصة الأجزاء أو منقطة أو متموجة الخطوط ٤٠٪ .

٤ – أن هناك أنماطا من المواقف والأنشطة والوسائل التعليمية اللازمة لبرامج التهيئة اللغوية لم يتم الالتفات إليها فى الرياض الخمس التى تم تطبيق استمارة الحصر بها . وهذه الأنماط هى : الفانوس السحرى ، والصينية الهندسية ، والكائنات الحية من البيئة لتقليد أصواتها وحركاتها ، والأراجوز لمناقشة الأطفال ، والأزياء لشخصيات مختلفة الألوان والأحجام ، ومجموعة أشياء للتنصيف كأزرار وحبات الخرز الكبيرة ، والألعاب اللغوية مثل لعبة الرسالة الشفوية وإدراك العلاقات ، والإذاعة التى لها مناشط يومية مناسبة ، واللوحات المتنوعة وبرية

أو جيوب ، أو مغناطيسية أو أشكال خشبية ، ومتاهات لتدريب الطفل على التفكير .

وهناك ملاحظات بدت للباحث أثناء تطبيق استمارة الحصر ومقابلاته لبعض الأمهات والمشرفات القائمات على التهيئة اللغوية برياض الأطفال يمكن إثباتها فى هذا المقام وهى :

- أن بعض المعلمات يهملن كتب التهيئة اللغوية بعد شهر تقريبا من بداية العام الدراسى ، حيث يبدأن بتدريب الأطفال على رسم الحروف العربية والنطق بها ، وكتابة كلمات تتضمن هذه الحروف، وتذكر المعلمات أن الأطفال يتعلمون اللغة بيسر ويسيطرون على معظم الحروف والكلمات نطقا وكتابة ، كما أن الأطفال يكتبون أسماءهم وأسماء زملائهم بعد انتهاء العام الأول من الرياض .
- أن الأمهات المترددات على الرياض لأسباب إدارية قابلهن الباحث ، وبسؤالهن عن رأيهن فى تأثير الرياض على تهيئة أطفالهن للمدرسة ذكرن أن الروضة تكون ذات كفاءة إذا استطاع الأطفال القراءة والكتابة بها ، فهن يقسن نجاح الروضة بقدرتها على تعليم الأطفال لا تهيئة الأطفال للمدرسة ، وقد أثرت هذه الفكرة السائدة لدى أولياء الأمور على سلوك المعلمات واتجاههن لتعليم اللغة للأطفال لا تهيئة الطفل لغويا ، مما جعل الرياض صورة من المدرسة الابتدائية ، وأفقدها أهدافها فى التهيئة اللغوية وإعداد الأطفال للمدرسة .
- بعض المشرفات والمعلمات لم يتخرجن من أقسام الطفولة أو من أقسام اللغة العربية بكليات التربية ، فهن من الحاصلات على مؤهلات متوسطة أو جامعية لا علاقة لها بمعرفة الطفل أو بمعرفة اللغة العربية ، مما لا يسمح للأطفال بالحصول على تهيئة لغوية سليمة .
- رغم توافر الأنشطة والوسائل التعليمية فى بعض رياض الأطفال فإن استخدامها ليس ميسرا ؛ لأن هذه الأدوات ملك للمدرسة ويخشى عليها من الأطفال . ولابد من المحافظة عليها بعيدا عن عبث الأطفال ، وبالتالى لا تتمكن المشرفات من استعمالها مع الأطفال .

- بعض المشرفات تكتفى بحكاية القصص غير الهادفة للأطفال ، أو تطلب من بعض الأطفال حكاية قصة أو تكرار الحكاية التى سمعها دونما توجيه أسئلة لتثبيت مهارات الاستماع أو التحدث اللازمة لبرنامج التهيئة اللغوية ؛ ذلك لأن المشرفات ليست لديهن دراية بمهارات التهيئة اللغوية اللازمة للأطفال فى الرياض .

تطوير برنامج التهيئة اللغوية

الوصول بنتائج البحث إلى حيز التطبيق العملى فى رياض الأطفال ، ورسم صورة أكثر أيجابية لبرامج التهيئة اللغوية فى هذه الرياض يقتضى النظرة المستقبلية الواعية التى تفيد من تشخيص الواقع ، وينسج رياض الغد على أساس الإفادة من الاتجاهات الحديثة فى إعداد البرامج اللغوية لطفل الرياض واختيار كتاب الطفل ، وأنشودة الطفل . وكلها أبعاد لغوية أساسية وضرورية لبرامج التهيئة اللغوية المنشودة لطفل الرياض .

ويمكن عرض ذلك تفصيلا كما يلى :

أولا : مفهوم البرنامج وأهدافه :

هدف برامج الرياض تنمية حواس الطفل وقدراته ومهاراته وميوله واتجاهاته وتمكينه من المبادئ الأولية لتربية صحية ، وخلقية ، واجتماعية ، وجسدية ، وجمالية ، وتدريبه على ما يعده لتعلم القراءة والكتابة ومهارات الحديث والاستماع .

وهناك ضرورة على اشتمال البرنامج على الخبرات والأنشطة الهادفة التى تساعد الطفل على تنمية القدرة الحركية ، وتمييز الصور بصريا والأصوات سمعيا وشفويا ، وتقوية التوافق بين حركة العين وحركة اليد لمساعدة الطفل على التوصل إلى قراءة رمز أو محاولة كتابته . والتعرض المستمر للغة الجيدة يقوى قدرة الطفل على التحكم فى عضلاته ، ويتم التخطيط عن دائرة تعلم المفاهيم ، وترابطها بحيث يعيش الطفل موقف الخبرة متكاملا . وأهم الأهداف اللازمة للبرنامج اللغوى فى الرياض هى (نبيلة شرف ١٩٨٩ - ص ص ١٩١ - ١٩٢) :

×× أهداف الاستماع :

- أن يميز الطفل الأصوات المختلفة للحيوانات والطيور التى فى البيئة .
- أن يميز كلمة مختلفة فى أصواتها بين كلمات متآلفة على وزن واحد .
- أن ينفذ التعليمات الشفوية التى توجه إليه .
- أن يحدد كلمة مختلفة النهاية بين كلمات مسجوعة فى جملة تامة .
- أن يحدد الصوت المختلف للحرف الأول من كلمة بين مجموعة كلمات .
- أن يركز الانتباه أثناء الحديث مع المشرفة أو مع الزملاء .

×× أهداف التحدث :

- أن يقلد أصواتا مختلفة للطيور والحيوانات التى فى البيئة .
- أن يسرد قصة بسيطة لها بداية ونهاية وعقدة وحل .
- أن يبدى رأيه فى مواقف معينة بالقبول أو الرفض أو الاستحسان .
- أن يستخدم الألفاظ اللائقة اجتماعيا والتى تناسب مواقف يومية .
- أن يعبر عن حاجاته بالكلام ، ويتبادل الحديث مع زملائه أثناء اللعب .
- أن يُكَوِّنَ جملة تامة إجابة لسؤال أو تحقيقا لحاجة من حاجاته .
- أن يستخدم صيغة الماضى وصيغة المستقبل فى جمل .
- أن يعبر عن صورة أو عدة صور بلغته .
- أن يرتب حكاية القصة مصورة وحكايتها بعد ذلك .

×× أهداف التهيئة للقراءة :

- أن يميز بين المختلِف والمؤتلِف من الأشكال والأحجام والألوان الأساسية .
- أن يميز بصريا اتجاه الشكل .
- أن يحدد شكلا مختلفا بين عدة صور أو أشكال متماثلة .

- أن يحدد الأشكال المتماثلة فى عمودين .
- أن يحدد كلمة مختلفة من عدة كلمات متشابهة مكونة من حرفين .
- أن يحدد أجزاء ناقصة فى شكل مما يقع فى بيئته .
- أن يدرك علاقة الكل بأجزائه ، والجزء بالكل .
- أن يدرك علاقة التكامل والتطابق .
- أن يصنف شيئا ما على أساس صفة مميزة له .
- أن يتمكن من التآزر العضلى العصبى .

×× **أهداف التهيئة للكتابة :**

- أن يستخدم الألوان الشمعية .
- أن يستخدم بعض أدوات الكتابة .
- أن يستخدم التلوين فى اتجاه معين .
- أن يصنف أشكالا هندسية من بيئته .
- أن يعرف الحجوم المختلفة والمسافات بين الشكل والآخر .
- أن يضع مجسمات فى اتجاه معين وعلى رسم معين.

ثانيا : عناصر المحتوى :

تحاول عناصر المحتوى اللغوى للبرنامج الذى يقدم لطفل الرياض أن تعكس الأهداف السابق عرضها . وهذه العناصر هى :

×× **مجال التمييز السمعى :**

تمييز الأصوات المختلفة ، والصوت الأول من الكلمة ، والصوت الأخير من الكلمة ، وتحديد إيقاع كلمة معينة ، والإتيان بكلمة لها نفس الإيقاع ، والتذكر السمعى ، وتمييز المقطع الأخير من الكلمة ، وتحديد كائن من أوصافه ، وتحديد مصادر الصوت .

×× **مجال التحدث :**

الطلاقة اللغوية ، والتعبير المفيد ، وترتيب الأفكار ، وربط الصورة بالكلمة ،

وصحة نطق الكلمة ، والتعبير الحر ، ومعرفة كلمة عن طريق التضاد ، وحسن اختيار اللفظ المناسب .

×× **مجال التهيئة للقراءة :**

التمييز البصرى : تمييز المختلِف والمؤتلِف ، وتمييز النوع ، والاتجاه ، والتكوين ، والحجوم ، والشكل ، والمؤتلِف ، والتمييز العقلى : تسلسل الأفكار ، وإدراك العلاقات ، واستخدام المفردات اللغوية ، والدقة فى فهم المعانى .

×× **مجال التهيئة للكتابة :**

التمييز البصرى : للأطوال والمساحات والأشكال ، والتذكر البصرى ، والمهارات اليدوية الدقيقة المميزة للكتابة ، وتنظيم بعض المجسمات على رسم معين ، واستخدام بعض أدوات الكتابة ، وتصنيف بعض الأشياء بترتيب محدد ، والتقاط بعض الأشياء ، وانتقال حركة اليد من الحركة الكبيرة إلى الحركة الصغيرة ، واستخدام الألوان فى اتجاه محدد ، وتحريك اليد فى اتجاه معين .

ثالثا : مواقف التعليم :

تشير الاتجاهات الحديثة فى التعليم لأطفال الرياض إلى ضرورة إعداد بيئة يستطيع الطفل من خلالها اكتساب خبرات حيوية ذاتية ، ويمكن الاستعانة بأشياء شبيهة لما فى بيئة الطفل حتى يشعر بالأمان .

ويعد التعليم الفريقى اتجاها حديثا فى رياض الأطفال ، وهذا النظام يسمح بإعطاء المزيد من العناية والرعاية للأطفال ، كما أنه يسهل تقسيم الأطفال إلى مجموعات تمارس أنشطتها المختلفة مع توفير الانتباه الكافى من جانب الكبار ، والتعليم الفريقى يتيح الفرصة أمام المعلمات ؛ لتؤدى كل منهن الدور الذى ترغب فيه .

ومن الاتجاهات الحديثة تدعيم علاقة الروضة بالمنزل بهدف تثقيف الآباء ؛ ليصبحوا أكثر قدرة على التعامل السليم مع أطفالهم وأكثر قدرة على فهم ما تقدمه الرياض لهؤلاء الأطفال ، فكثيرا ما يتوقع الآباء من أطفالهم ما يفوق قدرة هؤلاء الأطفال ، كذلك فإن الأطفال يجب أن يأخذوا دورا فى التعليم بأن يمارسوا الألعاب التربوية

والرقص والتمثيل والإنشاد والرسم والأعمال اليدوية .

رابعا : الأنشطة والوسائل التعليمية :

تتنوع الأنشطة ووسائل التعليم وتتسع لتشمل : جهازَ تسجيل وأشرطةً لعرض أناشيد وأغان ، وأصوات طيور وحيوانات ، وفانوساً سحريا ، وصينية هندسية ، وكائنات حية ، من البيئة يقلد الطفل أصواتها وحركاتها ، وسلال بلاستيك مختلفة الأحجام ، وخرزاً ملوناً بأحجام وأشكال مختلفة ، وأراجوزاً لمناقشة الأطفال ، وأزياء لشخصيات مختلفة ، وعينات حبوب وأقمشة مختلفة الألوان والأحجام ، وزهوراً ونباتات طبيعية تحتاج إلى رعاية مستمرة ، ونماذج لمجسمات بينها علاقة ، وعلى الطفل تصنيفها ، ونماذج مختلفة الأحجام لمعرفة صغير وكبير ثم متوسط ، ومجموعة أشياء للتصنيف كالأزرار وحبات الخرز الكبيرة ، وألواناً شمعية ، وأقلاماً ملونة وطباشيرية ، وألعاباً مغناطيسية وحلا وتركيبا ، ومكعبات مختلفة الألوان والأحجام وألعاباً لغوية ، والإذاعة اليومية لأنشطة مناسبة ، ولوحات وبرية وجيوب ومغناطيسية ، وأشكالاً خشبية ، وموضوعات مصورة فى لوحات يحكيها الأطفال ، ورسوما وصوراً لحيوانات ونباتات وطيور وأشياء ، ورسوما وصوراً ناقصة الأجزاء ومنقطة ومتموجة الخطوط ، ومتاهات لتدريب الطفل على التفكير ، وصوراً كرتونية مختلفة ، وأوراق كرتون خالية .

خامسا : مواصفات كتاب طفل الرياض :

× × مضمونا : قصة بسيطة مصورة ، أو أكثر من قصة ، يشتمل على الصور الكبيرة ؛ فهى لغة الطفل التى تمتاز بالحركة والنشاط والبهجة ، والألوان الأساسية والزاهية التى تخلو من العنف ، يمتلئ بالسلوك المقبول والقيم المرغوبة ، يشبع فيه حب الاستطلاع والحوار ، ويجيب عن أسئلة الطفل عما حوله ، وينمى الخيال وسعة الاطلاع ، ويشكل الرسم والموضوع وحدة متكاملة ، الكلمات فيه قليلة موجهة للكبار الذين يساعدون الطفل على فهم مضمون الكتاب ، الرسوم والصور كبيرة حيث يصعب على طفل الرياض تركيز بصره فترة طويلة على التفاصيل الدقيقة ، والصور لها دور فى تحقيق المرح والسعادة والتخيل وتنبيه التفكير الخلاق ، وتقديم عادات سليمة ومعلومات وتدريبات حسية وعلاقات مكانية وأوزان وحجوم وأطوال .

× × وإخراجا : غلاف جذاب سميك ملون بألوان أساسية ، ورسوم حيوانات وطيور وأطفال ، له عنوان موجز ومثير واضح ، ورقه سميك يتحمل كثرة التداول ، وللصفحات هوامش ، وحروف الطباعة ذات حجم كبير ، ألوانه متناسقة تنمى الإحساس بالجمال . التقدم التقنى يساعد فى مسرحة الكتاب ، أو تقديمه على شكل لعبة ذات أصوات موسيقية ، واستخدام القماش أو الورق المصقول المتين ، أو مجموعة من البطاقات والكروت تحفظ فى علبة ، وقد يكون الكتاب على شكل أجزاء متحركة يحركها الطفل بنفسه ، أو بها عجل كالسيارة ، وقد يصاحب الكتاب شرائط مسجل ، أو على شكل عروس يحركها الطفل بأصابعه ، أو على شكل طائر أو حيوان ، والألوان المفضلة هى الأحمر والأصفر والأزرق والألوان الزاهية والساخنة ، وعدم استخدام الظلال أمر أساسى ، والصور ذات اللقطة الواحدة ؛ حتى لا نربك الطفل بالتفاصيل .

سادسا : أناشيد لطفل الرياض :

تقدم الأناشيد فى هذه المرحلة العمرية على أساس نمو أصوات وتعبيرات الأطفال وعلى اهتماماتهم وقدراتهم اللغوية فى هذه السن المبكرة ، وعلى أهداف تربية الأطفال ، كما تراعى الثقافة العربية الاسلامية عند إعداد هذه الأناشيد . ومعايير هذا الشعر هو (عواطف إبراهيم ١٩٨٤ ، ص ص ٧ – ٨) : مراعاة المرحلة التى يجتازها الطفل بأصواته وتعبيراته واهتمامات الطفل تحدد الأغانى التى تناسبه وكذا قدراته اللغوية ، ومعجمه الكلامى .

وهذا الشعر من بحر الرجز ذو مقاطع شعرية مرتجزة صغيرة لا تبلغ عشرة أبيات ، تخلو من الصنعة والمبالغة فى الخيال أو الإغراب فى المعانى ، فهى أشعار قريبة المعانى حسنة الأداء ، تنمى خصال الوفاء والكرم والشجاعة .

تلك هى الأبعاد اللغوية لبرنامج تهيئة الطفل لتعلم اللغة العربية ، وهو البرنامج الذى أُعِدَّ على ضوء تقديم البرنامج الحالى ، وبعض الرؤى المستقبلية ، وخبرة المختصين بتربية الطفل وقد تم عرض هذا البرنامج بعناصره المتنوعة على عشرة من خبراء الطفولة ، واللغة العربية وتدريسها ، وأدب الأطفال بهدف التأكد من مناسبة تهيئة

طفل الرياض لغويا . وقد أجريت فيه التعديلات المناسبة للهدف من إعداده على ضوء آراء هؤلاء الخبراء قبل العرض السابق له ؛ وبذا أصبح البرنامج صادقا ومناسبا لطفل الرياض .

* * *